

درس أحاديث مختارة في الأحكام رقم الدرس ١ (فضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي حفظه الله

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه توصلنا بسنته الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما وان يجعل تفرقتنا من بعده تفرقا معصوما ربي لا تجعل فينا ولا منا ولا ممن استمع الينا شقيا ولا محروما - 00:00:24

في هذا المجلس سنتعرض لبعض الامور المهمة التي ينبغي لطالب العلم ان يلم بها وينبغي عليه ان يستشعرها دائما في حال طلبه للعلم واعظم هذه الامور واجلها على الاطلاق الاخلاص لوجه الله سبحانه وتعالى - 00:00:47

فهذا العلم وهو المأخوذ من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم اصطفاه الله للاخرة اصطفى اهله للاخرة فهم الذين يريدون وجهه ويبتغون ما عنده نسأل الله بعزته وجلاله - 00:01:16

ان يجعلنا واياكم منهم الاخلاص ان يريد العبد وجه الله في جميع ما يكون منه ويبدأ اول ما يبدأ بمعاملته مع الله سبحانه وتعالى في طلبه للعلم ويجتمع ذلك في امرين - 00:01:41

الامر الاول ان يرجو رحمة الله والامر الثاني ان يخشى عذاب الله الرجاء والخشية والخوف من الله سبحانه وتعالى هما جناح السلامة للعبد في امر دينه ودنياه واخرته يرجو رحمة الله في كل ما يقوله - 00:02:04

وكل ما يعمل به ولا يتقدم في هذا العلم ولا يتأخر الا وهو يريد ما عند الله سبحانه وتعالى الاخلاص لله فرضه الله على عباده في كتابه المبين وعلى لسان رسوله الامين صلى الله عليه وسلم - 00:02:31

قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين قال الشيخ الاسلام رحمه الله والاخلاص الدين لله هو الدين الذي لا يقبل الله ديننا سواه الله عز وجل لا يتقبل من الاقوال والاعمال الا ما اريد به وجهه - 00:02:57

وابتغي به ما عنده سبحانه وتعالى وكذلك ايضا بين سبحانه وتعالى انه امر في هذا الاصل العظيم عباده ومن قبلنا وقال سبحانه وتعالى عن اهل الكتاب وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:03:20

فما امروا الا بالاخلاص والتوحيد وارادة وجه الله في كل ما يتقرب به الى الله والعلم اشرف ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى وثبتت السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:48

في احاديث عديدة الاخلاص لله عز وجل ومن اشهرها قوله بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه كما في الصحيحين من حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه - 00:04:08

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته لله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها - 00:04:29

او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه فدل هذا الحديث على ان اعتبار الاعمال وصحتها موقوف على الاخلاص لله عز وجل اعتبار العلم والثواب عليه وحسن العاقبة فيه امر متوقف - 00:04:52

على ان ينصب العبد وجهه لله سبحانه وتعالى بالاخلاص وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من ان يتعلم الانسان شيئا من هذا العلم

يريد به غير الله وقال كما في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - [00:05:16](#)

وكان أبو هريرة إذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه رضي الله عنه وارضاه من شدة الخوف من الله سبحانه وتعالى من الرياء نبينا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في مطلعته - [00:05:39](#)

قال ان اول من تسعر بهم نار جهنم ثلاثة نفر وذكر منهم العالم الذي تعلم العلم ولم يرد وجه الله فان الله سبحانه وتعالى يوقفه بين يديه ويعرفه نعمته عليه - [00:05:58](#)

فيقول الم تكن جاهلا فعلمتك الم تكن ضالا فهديتك فيقره بالنعم فيقر ويعترف بها فيقول الله عز وجل فماذا عملت لي فيقول تعلمت من اجلك وعلمت من اجلك فيقول الله كذبت - [00:06:26](#)

وتقول الملائكة كذبت انما تعلمت ليقال فلان عالم فيؤمر به الى النار نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله واسمائه الحسنی وصفاته العلا الا يوقفنا هذا الموقف. امين وان يرحم ضعفنا يوم العرض عليه - [00:06:50](#)

الاخلاص امره عظيم. اذا جلست في مجالس العلم لو جلست في المحاضرات او في الندوات لو جلست معلما او خطيبا او مرشدا او متكلم او ناصحا او واعظا مؤامرا بالمعروف او ناهيا عن المنكر فاعلم ان هذا الكلام الذي يخرج من فمك - [00:07:18](#)
انما هو لله وليس لاحد سواه وتبتغي ما عند الله حقا وترجو ما عند الله صدقا وتنصرف عن الناس وتعامل رب الجنة والناس لا تريد الا وجه الله ولا تتكلم الا لله - [00:07:42](#)

فهذا امر عظيم قام عليه اشرف شيء في هذا الوجود وهو العلم والوحي الذي اوحى به سبحانه وتعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:08:02](#)

من تعلم علما من تعلم علما اي قليلا كان او كثيرا من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لينال به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة نعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم من ذلك - [00:08:27](#)

من تعلم علما اذا سمعت قال الله قال رسوله عليه الصلاة والسلام اذا خرجت من بيتك من اجل ان تجلس في مجالس العلم التي يتلى فيها كتاب الله وتذكر فيها السنن والاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:49](#)

ستخرج من بيتك وليس في قلبك الا الله وتجلس في هذه المجالس ولا تريد الا وجه الله عندها يكون سعيك مشكورا وعملك مبرورا وذنبك مغفورا واجرك عند الله عظيما مغفورا - [00:09:10](#)

الاخلاص هو الذي يبارك الله به للعبد في كل ما يكون من امره في العبادات والمعاملات الاخلاص هو الذي يفتح الله به في وجهك ابواب العلم النافع الاخلاص هو الذي يسهل الله لك به طريقا الى الجنة - [00:09:32](#)

وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ولا يسهل هذا الطريق الى الجنة - [00:09:55](#)

الا بطهارة القلوب ونقاها لا تخرج من اجل الاصحاب ولا من اجل الاحباب هنا من اجل قضاء الوقت ولا من اجل الاستمتاع بالكلمات انما تخرج وانت تريد ان تتقرب الى الله سبحانه وتعالى تعلم ان الله يحب منك - [00:10:13](#)

هذا الخروج وان الله يحب منك هذا المجلس وان الله يحب منك ان تصغي لكلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فتحظر مجالس العلم التي تحفها الملائكة وتغشاها السكينة وانت على هذه الصفة التي يحبها الله ويرضاها - [00:10:36](#)

وهذا الاخلاص يعين عليه الدعاء فتسأل الله دائما ان يجعلك من المخلصين في العلم وتتحرى اوقات الاجابة فيبين الاذان والاقامة وفي حال السجود وفي السحر دائما تسأل الله ان يجعل علمك خالصا لوجهه - [00:10:58](#)

فوالله الذي لا اله غيره ولا رب سواه ما اعطي عبد في هذه الدنيا عطاء اعظم من الاخلاص والتوحيد وارادة وجه الله عز وجل ما اعطي عبد عطاء اعظم من هذا العطاء - [00:11:26](#)

ولا اجل ولا اقدس لانه العبادة الحقيقية افراد الله بالعبادة معناه افراده بجميع ما يتقرب به اليه سبحانه وتعالى ومن اعظم ذلك العلم. لان العلم اشرف العبادات واعظمها قربة عند الله سبحانه - [00:11:44](#)

الامر الثاني ان تأخذ بالاسباب التي تعينك على الاخلاص ومنها كثرة ذكر الآخرة فتعلم ان الله سبحانه وتعالى سيسألك عن هذا العلم. هذا العلم لا يشترط فيه ان يكون كثيرا - [00:12:04](#)

سيسألك الله عن كل علم تتعلمه ولو حديثا واحدا سمعته ولو آية واحدة سمعتها فما دام انه علم وما دام انه يتقرب به الى الله عز وجل فان الله وتعلمته فان الله سيسألك - [00:12:25](#)

ماذا اردت به بهذا العلم فيوطن العبد نفسه دائما على ذكر الآخرة وسؤال الله اياه عن العلم وليس هناك شيء بعد توفيق الله سبحانه وتعالى ومعاونته يوصل الانسان الى حسن المعاملة مع الله سبحانه وتعالى - [00:12:43](#)

مثل ذكر الآخرة فذكر الآخرة يعين على الادب مع الله يعين على الادب مع الناس مع الخلق فقل ان تجد عبدا عمر الله قلبه بالآخرة وقد زل لسانه او ساءت جوارحه واركانه - [00:13:11](#)

فما دام القلب معمورا بذكر الآخرة ومشاهد الآخرة يتذكر الانسان في الآخرة ذكر الآخرة يتذكر الانسان ان هذا العلم نور له في قبره وحجة له بين يدي ربه يتذكر الانسان ان هذا العلم - [00:13:32](#)

سيكون حجة له بين يدي الله القرآن يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه الذين عملوا به ويتذكر الانسان ان ابواب الجنة تفتح بهذا العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم بين في الحديث الصحيح ان الله يسهل - [00:13:53](#)

لاهل العلم الطريق الى الجنة اللهم اجعلنا منهم واحشرونا في زمريهم يا رب العالمين الاخلاص مهم جداذكروا عن الامام ما لك رحمه الله في سيرته وهذه تناقلها كثير من اصحابه - [00:14:16](#)

انه جلس بين يدي عالم المدينة في زمانه ربعة اه وكان اماما في الفقه والحديث ومقدما في ذلك الزمان من الرعيل الاول ليس بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا - [00:14:35](#)

صحابي تابعي صحابي وهذا شرف عظيم. فالامام مالك جلس بين يدي ربعة الرأي يقال له ربعة الرأي لقوة فقهه واستنباطه رحمه الله وكان هذا المجلس هو اول مجلس يجلسه الامام مالك كان الامام مالك صغير السن عممته امه البسة العمامة ثم قالت له انطلق - [00:14:57](#)

الى ربعة مشهد مجالسه وخذ من سمته وادبه وخشوعه قبل ان تأخذ من علمه فانطلق الامام ما لك وجلس بين يدي الامام ربعة فاول ما جلس قال له ربعة يا بني - [00:15:22](#)

اخلص لله فكانت اول وصية يوصيه بها ثم قال له يا بني انه كان فيمن كان قبلكم من قبلك صبي او حدث صغير السن وكان يحب العلم فكان يغشى مجالس العلم - [00:15:46](#)

وهو صغير السن ثم شاء الله ان هذا الصبي الصغير توفي يقول ربعة فما بقي احد من اهل الفضل في المدينة الا شهد جنازة هذا الصغير لانهم كانوا يرونه ينتقل بين حلق الذكر - [00:16:07](#)

وكانوا يرونه ينتقل بين العلماء وكانوا يرونه يحب العلماء فما بقي عالم ولا احد من اهل الفضل الا شهد جنازته فوري الثراء ثم قال ربعة فأري في المنام. اري هذا الصبي في المنام. صغير السن - [00:16:29](#)

قيل ما فعل الله بك فقال قال لملائكتي ان عبدي هذا كان يحب ان يكون عالما فبلغوه منزلة العلماء كان عالم كان يحب ان يكون عالم نيته صالحة ولكن اخترمه الموت قبل ذلك - [00:16:51](#)

فمن اراد وجه الله سبحانه وتعالى والصدق مع الله سبحانه وتعالى واخذ بالاسباب المعينة على الاخلاص من ذكر الآخرة وكذلك ايضا مما يعين على الاخلاص لوجه الله سبحانه وتعالى استشعار عظيم الثواب بين الله جل جلاله - [00:17:18](#)

فان الله سبحانه التجارة معه رابحة وليس فيها بوار وليس بخاسرة ما عامل احد ربه فخر حينما تحس انك تعامل ملك الملوك واله الاولين والآخرين وجبار السماوات والارضين تتقرب الى الله - [00:17:41](#)

الذي لا يضيع اجر من احسن عملا. الحرف الواحد لا يضيعه لك الحرف الواحد ما يضيعه ربك للعامل لوجهه فكيف بالكلمة وكيف بالكلمات استشعار ان الله عنده اجر عظيم يجعل الانسان لا يريد الا ما عند الله - [00:18:04](#)

ولذلك كان ازهد الناس في هذه الدنيا واصدقهم رغبة فيما عند الله هم العلماء العاملون فهم اغنى الناس بالله وافقر الناس الى الله وهم الذين ارادوا ما عند الله سبحانه وتعالى - [00:18:25](#)

يا لله من اقوام كانوا يصومون النهار ويقومون الليل ويبكون الاسحار ليست في ليس لهم من هذه الدنيا ومن متاعها كثير ولكن ملأ الله قلوبهم وعمر بالتجارة معه سبحانه وتعالى - [00:18:45](#)

فكم من علماء كانت لهم مواقف تدل الصدق المعاملة مع الله والتجارة مع الله عبد الملك سليمان بن عبد الملك ابن مروان رحمه الله برحمته الواسعة من خلفاء بني امية - [00:19:09](#)

وبلغت الدولة الاسلامية في عهد سليمان مبلغا عظيما من الفتوحات في المشرق والمغرب دخل الى مكة وطاف بالبيت ومعه عطاء بن ابي رباح الامام عطاء من تلامذة حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس - [00:19:29](#)

يعتبر من الموالي الشل فيه شلل افطس ولكنه سيد من سادات التابعين وامام من الائمة كان يصيح الصائح في مكة ايام الحج لا يفتي الناس في الحج الا عطاء من علمه رحمه الله - [00:19:52](#)

هذا الامام الجهد مع الخليفة فقال له سليمان بعد ان قضى وانتهى من طوافه سلمي يا عطاء حاجتك فقال له يا امير المؤمنين اني استحي ان اسأل احدا في بيت الله - [00:20:20](#)

تنتظر حتى خرج فلما خرج قال يا عطا سلمي حاجتك ماذا تريد وصور خليفة عنده القدرة باذن الله ان يعطي وان يهب ويعرض على الانسان يقول له سلمي حاجتك الناس تذهب الى الخليفة وتقول نريد - [00:20:46](#)

فاذا به هو الذي يعرض وقال عطاء حاجتي ان يغفر الله ذنبي فقال يا عطاء انما اردت ان تسألني حاجتك من الدنيا فقال يا امير المؤمنين ما سألتها الذي يملكها فأسألها الذي لا يملكها - [00:21:12](#)

ما سألت الدنيا الذي يملكها وهو الله اهل العلم هم اعف الناس عما في ايدي الناس وهم اغنى الناس برب الجنة والناس واصدقهم رغبة فيما عند الله تعامل الذي خلقك فسواك - [00:21:38](#)

وشق سمعك وبصرك ومنحك النعم والمن سبحانه وتعالى والذي اتصف الصفات الكاملة فانت حينما تتذكر في هذا العلم انك تعامل الله وان الله يسمعك وان الله يراك ان الله يحب منك ان تعلم ابناء المسلمين وان ترشدهم وان تدلهم على الخير - [00:21:58](#)

وان تكون امام خير وامام هدى يحب منك ان تقول قوله وقول رسوله عليه الصلاة والسلام فاذا استشعرت هذه المعاني دعاك ان تشغل بربك عن خلقه وان تريد ما عند الله سبحانه وتعالى - [00:22:23](#)

فنسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان ان يجعلنا من المخلصين لوجهه ومما يعين على الاخلاص البعد عن كل شيء يصرف القلب عن الله عز وجل البعد عن الاغترار بالدنيا - [00:22:40](#)

وطلب السمعة والرياء واستكثار الحضور الطلاب من اجل المباهاة والاتباع فهذا كله اذا صرف القلب اليه هلك وهلك صاحبه نسأل الله السلامة والعافية فهو من زيغ القلوب فلا تلتفت الى مدح الناس - [00:22:58](#)

فاذا اقبلت على العلم فوجدت الناس يثنون عليك فايك اياك ان تغتر بثنائهم وثانيا الا تطلب هذا الثناء وان تكره هذا الثناء كان بعض اهل العلم يقول تمنيت ان الناس تتعلم - [00:23:24](#)

اي العلم الذي وهبه الله اياه ولا يذكرونني بشيء ما يقولون فلان قال او فلان علم البعد عما يحرم الانسان الاخلاص وهي فتنة السمعة والرياء فاذا وقفت امام الناس فلا تحس - [00:23:45](#)

انك واقف بذكائك ولا بعلمك ولا بحسبك ولا بنسبك وانما اوقفك الله الله وحده الذي فتح لك اسماع الناس ووجه اليك ابصارهم امتحانا واختبارا فتشقق على نفسك ولا تغتر بهذا - [00:24:08](#)

البعد عن طلب المدح والتزكية والثناء ولذلك حذر الله عباده فقال فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فلا يغرك مدح الناس لك ومهما التقيت وارتقيت بالعلم الله الله ذكروا عن احد العلماء - [00:24:31](#)

هذا العالم كان عالما بالقرآن وفتح الله عليه في تفسير القرآن وكان معروفا بالصالح والزهد في الدنيا وشاء الله انه ذهب الى مكان الى

بلدة فاجتمع له ما لا يقل عن مئة الف شخص - 00:24:56

من اجل ان يسمعوها موعظته او نصيحته وفوجئ بهذا العدد فلما جاء يدخل المكان المعد هاله ما رأى من كثرة الناس فاستأذن وذهب
اه كأنه يريد ان يتوضأ تأخر قليلا فذهب احد طلابه - 00:25:20

فدخل علي في المكان الذي هو دورة المياه فوجده ينظف الارض يمسح الارض التي للدورة تعال ان رأى الشيخ بهذه الحالة قال يا شيخ
ماذا تفعل قال اصابني الغرور فاردت ان اكسر - 00:25:48

غرور نفسي لما رأيت هذا الجمع الكبير اصابني الغرور اردت انه يهين نفسي وهذا مثل ما اثر عن الصحابي ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يحمل الحطب على ظهره - 00:26:13

ويقول طرخوا للامير طرخوا للامير اي افتخوا الطريق للامير انما يصيبهم الغرور لانهم يخافون الغرور اذا دخل على قلب الانسان قد
يهلك لحظة قد يهلك بها لو اغتر الانسان المعاملة مع الله خطيرة وحساسة جدا - 00:26:30

فاذا اغتر فلربما يمقته الله باغتراره فيهلك ولذلك كانوا يخافون فينبغي للمسلم دائما طالب العلم الموفق الناصح لنفسه ان يحذر من
مدح الناس وعلى طلاب العلم اذا صحبوا العلماء والمشائخ - 00:26:50

ان يتقوا الله فيهم والا يبالغوا في المدح والاطراء وايضا الاشتغال بامور الشيخ الخاصة ما خرج العلماء من اجل ان يتحدث الانسان
عن امورهم الخاصة بدل ان تتكلم عن حال الشيخ الخاص تكلم عن علمه تكلم عما سمعت منه قال الله قال رسوله - 00:27:11

رسوله خير لك ولشيخك البعد عن الاطراء والمدح والثناء والمبالغة في الاوصاف والتبجيل فهذا مهلكة للانسان وعلى العبد ان يتقي
ربه وان يعلم انه ليس له في هذا العلم من شيء - 00:27:34

ولذلك قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ان عليك الا البلاغ العلماء تحملوا الامانة والمسؤولية ويؤدونها الى الناس لا يريدون جمع
الناس لانفسهم ولا يريدون شغل الناس بذهابهم ومجيبهم هذه حقيقة ينبغي ان يتعلمها - 00:27:52

طالب العلم من اول خطوة يخطوها في العلم ينبغي عليه ان ينصح لامة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يستجمع الناس من اجل
شخصه وحظه ونفسه وانما هو مسؤول امام الله عن كل دقيقة - 00:28:14

تكلم فيها مع الناس او اشتغلت الناس به فيها محاسب عن هذه الدقيقة هل صرفهم لله او شغلهم عن الله فلا يشغل طالب العلم
والعالم الموفق الناس عن ربهم فهذا امر ينبغي ان ينتبه لانه ينتبه له لانه يؤثر في الاخلاص - 00:28:34

ويظر العامل والمعامل لله عز وجل فנסأل الله بعزته وجلاله ان يعافينا من هذا البلاء العظيم الوصية الثانية على طالب العلم ان يعلم
ان العلم الصواب الحق هو الذي يقرب الى الله - 00:28:59

وان الله اذا احب عبده واراد ان يجعل علمه نافعا له في الدنيا والاخرة رزقه الصواب اي تبحث عن علم حق يقربك الى الله لان العلم
الحق بدايته عندك ونهايته في الجنة - 00:29:19

كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يسهل به الطريق الى الجنة فيحرص الانسان على ان يتعلم العلم النافع علم الكتاب والسنة
وهذا هو الصواب الذي جاءت به الرسل وبعثت به الانبياء - 00:29:42

وهو الذي ينبغي لطالب العلم ان يتحراه في كل مسألة واذا اراد ذلك فعليه ان يبحث عن العالم الذي يوثق بدينه وامانته وعلمه فاياك
ثم اياك رحمك الله ان تأخذ مسألة في الدين - 00:30:05

عن شخص لا ترضاه حجة لك بين يدي الله او شخص مجهول لا تدري ما حاله مع الله وهل هو اهل ان يبلغ عن الله او ليس باهل انما
تبحث - 00:30:29

عن ترضاه حجة لك بين يدي الله سبحانه وتعالى ولذلك قال الامام الشافعي رحمه الله رضيت بمالك حجة بيني وبين الله ومراده انه
لو وقف بين يدي الله فسأله عن من اخذ العلم - 00:30:50

قال اخذته عن مالك فينبغي ان يبحث عن من يوثق بدينه وعلمه ثانيا من لازم هذا الامر لا تشوش على نفسك وانت في العلم والدين
ومسائل الدين بكثرة الفتاوى والسؤال هذا وذاك والانتقال من هذا الى غيره - 00:31:12

هنا وهناك تبحث عن من تثق بدينه وامانته وتسأله في عن حلال الله وحرامه وتعمل بما يوصيك به من الحق والهدى وتتمسك به حتى تلقى ربك لان العالم الموثوق بعلمه - [00:31:34](#)

المؤمن لا يقول لك باذن الله الا ما يرضاه حجة له بين يدي الله عز وجل. ما عنده فيه حجة بين يدي الله عز وجل هذا امين فتحرص على اخذ العلم عن اهله - [00:31:57](#)

ثانيا اذا وجدت العالم الذي يوثق بدينه وعلمه وامانته تلزمه وتتبعه في رخصته وعزيمته. الدين فيه عزيمة وفيه رخصة العزيمة الاوامر والتكاليف الملزمة والتكاليف فيها كلفة وفيها مشقة والرخصة التيسير - [00:32:15](#)

والتسهيل والشريعة فيها العزيمة وفيها الرخصة فاذا اردت ان تأخذ احكام العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وغيرها من مسائل العبادات او تدين الله ببيع وشراء واخذ وعطاء واجارة وشركة وقيرظ واستثمار وغير ذلك - [00:32:44](#)

فانت تسير على نهج واحد تنظر الى عالم يوثق بعلمه اهل لاستنباط الاحكام او نقلها وبيانها بالدليل فتلزمه فتأخذ برخصته وتأخذ بعزيمته. يقول لك ما يجوز. هذي عزيمة يقول لك يجب عليك هذي عزيمة - [00:33:11](#)

ويقول لك لا بأس بذلك لا حرج هذه رخصة سهل لك فاذا شدد عليك او سهل فانت اخذ باصل واحد ما تتذبذب ما تتبع رخص العلماء تبحث عن من يوثق بدينه وعلمه فتأخذ برخصته وعزيمته - [00:33:37](#)

يعني اذا قال يجب اقوم بالواجب اذا قال حرام اجتنب اذا قال يجوز فهي رخصة من الله وتوسعة من الله اعمل بها اما ان اذهب واسأل هذا وهذا واخذ بتيسير هذا وتيسير هذا - [00:34:01](#)

فانه تنحل عرى الاسلام عروة عروة والعياذ بالله وهذا معنى قولهم من تتبع رخص العلماء فقد تزندق نسأل الله السلامة والعافية العالم لا يكون عالما وفقها الا اذا ذكر الحكم - [00:34:25](#)

بدليله واذا كان الذي امامه عاميا لا يفهم الدليل ذكر له الحكم لكنه رجل عالم عنده المام بالنصوص الشرعية وعنده حجة يلقي بها ربه فهذا هو الذي تأخذ برخصته وعزيمته. ما تتذبذب - [00:34:44](#)

الامر الثالث اذا وجدت هذا العالم تلزمه وتصر على طلب العلم واخذه عنه وتنصح في متابعتة واذا اراد الله بك خيرا تكون افضل طالب علم عند من تأخذ عنه العلم - [00:35:05](#)

وافضل طالب علم من نظر الى نصوص الكتاب والسنة والاداب الشرعية في الكتاب والسنة وطبقها في معاملته مع اهل العلم اولى الناس بالاخلاق الفاضلة طلاب العلم واولى الناس بالادب طلاب العلم - [00:35:27](#)

واولى الناس بالحشمة والعفة والصيانة والتحفظ والمروءة هم طلاب العلم فيكون طالب العلم في صحبتة للعالم على احسن واجمل ما يكون. لماذا؟ لان الله ادب اصحاب نبيه عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم اجمعين - [00:35:49](#)

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ما تقولون يا محمد ينادون نداء يا نبي الله يا رسول الله نداء الاجلال يأتي للشيخ عبدالله عبدالرحمن يا شيخ تخاطب خطاب الاجلال يا شيخ - [00:36:10](#)

هذا ليس من الغلو هذا انزال للناس منازلهم. الله يقول قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون حينما تخاطب من حفظ كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم والوحي مو مثل ما تخاطب عامة الناس - [00:36:31](#)

وانت حينما تجل العالم لست تجله لشخص تجل الدين. لانك تعلم من حولك كيف يتأدب مع اهل العلم تكون قدوة واذا كان طلبة العلم الذين هم حول الشيخ ومع الشيخ على اجمل واكمل ما يكون عليه طالب العلم ائتسى بهم الغير - [00:36:47](#)

وتأدب بهم الغير وانتفع بهذا الادب غيره. العناية بالادب في العلم دلت عليها نصوص الكتاب والسنة الله عز وجل ينادي حبيبه وكليمه موسى عليه السلام يناديه من فوق سبع سموات - [00:37:06](#)

ويقول له اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحي انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري قبل التوحيد اخلع نعليك استمع لما يوحي انني انا الله لا اله الا انا فاعبه - [00:37:25](#)

دل على انه ما يستطيع الانسان ان يتعلم حتى يتأدب وان العلم بدون الادب لا يمكن ان يكون مرضيا لله عز وجل يخاطب نبيه الذي

يقول له والقيت عليك محبة مني - 00:37:52

ولتصنع على عيني علمه ادب المكان وادب الحديث ادب المكان اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى اذا جاء طالب العلم الى

المساجد يأتي بهيئة تناسب هذه المساجد التي فيها خلق الذكر وتحفها الملائكة - 00:38:08

يأتي متطهرا متنظفا متطيبا ولذلك امر الناس يوم الجمعة ان يغتسلوا وان يكونوا على اكمل حالات لانهم يذهبون الى العلم الى ذكر

الله الى اشرف العلم وهو ذكر الله تذهب الى مجالس العلم على اكمل الحالات وافضل الحالات - 00:38:31

ما تؤذي نفسك ولا تؤذي من حولك ولا تؤذي ملائكة الله في بيوت الله اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى. هذا ادب المكان وانا

اخترتك فاستمع لما يوحى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ادب الحديث - 00:38:47

فاذا جلس طالب العلم في مجالس العلم جلس عليه السكينة والوقار قال بعض ائمة العلم حق على كل طالب علم حق يعني فرض

حق على كل طالب علم ان تكون فيه سكينة - 00:39:06

ووقار واتباع لاثار من مضى قبله فاذا خرجت الى مجالس العلم تخرج بالسكينة. لان الله امرنا ونحن نذهب الى صلاة الجمعة وبين

على هدي في هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:25

اننا نأتي الجمعة بسكينة ووقار وان كان الاصل في الصلاة عموما ان يذهب الانسان اليها بسكينة ووقار لانه في صلاة ما دام انه خرج

الى الصلاة لكن خص يوم الجمعة لانه ذاك ذاهب الى العلم. ذاهب الى الخطبة التي فيها قال الله قال الرسول عليه الصلاة والسلام -

00:39:43

وامر بالتطيب وبالسواك كل هذا كله كمالات في الشرع يحرص طالب العلم على ان يكون عليها يكون حاله وهو ذاهب الى مجلس

العلم يليق بمجلس العلم ولا يجوز لاحد من طلبة العلم ان ينتقص احدا من طلاب العلم اذا رآه رث الهيئة - 00:40:04

اورث الحال يقول هذا ما عنده احترام لمجالس العلم لا. هناك من هو ضعيف الحال هناك من هو فقير. هناك من هو اشعث واغبر

مدفوع الابواب لو اقسم على الله لابره - 00:40:24

فنحن نتكلم على الكمال ان تيسر للانسان لكن لا ينتقص بهذا من كان حاله لا يتمكن معه في بعض الاحوال فالنبي صلى الله عليه

وسلم كان يؤدب اصحابه في مجالس العلم - 00:40:40

ومجالس التذكير والوعظ صلوات الله وسلامه والعلماء ينبهون كثيرا على اداب مجلس العلم والحديث عن اداب طالب العلم في

مجلس العلم كثيرة طويل ويطول ولو اردنا ان ان نخصه بمجالس فكان خليقا بذلك - 00:40:57

اداب مجالس العلم من حيث الاستماع ومن حيث الانصات قال بعض الحكماء لابنه يا بني كن حريصا على الاستماع اكثر منك حرصا

على الكلام فان الله جعل لك اذنين وجعل لك لسانا واحدا - 00:41:19

جعل لك اذنين وجعل لك لسانا واحدا لكي يكون ما تسمعه اكثر مما تتكلم به يحرص طالب العلم على الا يكون ثراثرا الا يكثر منها

الحديث ولغظ الحديث كثرة الحديث في فضول الدنيا - 00:41:38

بعض طلبة العلم يشغل نفسه ويشغل طلاب العلم الحلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مهذارا ما ان ندمت على السكوت

بمرة ولقد ندمت على الكلام مرارا الحلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مهذارا - 00:42:01

ما ان ندمت على السكوت بمرة ولقد ندمت على الكلام مرارا فاذا جلس طالب العلم مع اخوانه من طلاب العلم لا يشغلهم بالسيارات

ولا بالعمارات ولا بالخبايا من هنا وهناك - 00:42:29

هؤلاء جاءوا لسوق الآخرة فاتق الله في نفسك وفي اخوانك ولا تثرثر عليهم فلان لماذا ثوبك لونه ابيض او احمر او اصفر ولماذا جيبك

ولماذا قلمك ولماذا كتابك ودفترك احذر من هذه الثثرة وحذر منها - 00:42:43

من يشغل طلبة العلم بها طالب العلم بل كل مسلم اذا اطلق للسانه العنان في فضول الاحاديث المباحة توصل منها الى المكروه ومن

المكروه والعياذ بالله الى الحرام فهذا امر ينبغي لطالب العلم ان يتعلمه وهذا ليس من التشديد لاننا نتكلم عن اناس - 00:43:00

سيخرجون غدا هداة الى رب العالمين ودعاة الى سبيله المستبين. فينبغي ان يكونوا على اكمل الحالات ان هذه الاداب ندب الله اليها

عموم المؤمنين فمن باب اولى ان يتخلق بها طلبة العلم - [00:43:24](#)

واذا اجتمع طلاب العلم ينصح بعضهم بعضا ولا يجامل الثثرة وكثرة الكلام في غير العلم عار على طلبة العلم في مجالسهم يا اخي

اتق الله حينما يخرج اخوانك طلبة العلم - [00:43:43](#)

وتجلس معهم كتب الله ان تجلس معهم ساعة او ساعتين نعمة من الله عليك وعليهم الله ليس عندك الا قال الله قال رسوله عليه

الصلاة والسلام نعم النكته والطرفة - [00:43:58](#)

القليلة واليسيرة والمعقولة في وقتها وفي زمانها لا بأس بها وكان اصحاب الامام احمد يهابونه رحمه الله حتى انهم جلسوا مجلسا

ذات مرة وكان بعضهم القى طرفة ولم ينتبه لوجود الامام احمد - [00:44:13](#)

فلما رآه في اخر كلامه زعر واستحيا هكذا كان طلبة العلم واهل العلم ودواوين العلم ما عندهم وقت يضيعونه في فضول الكلام واذا

كان طالب العلم ينصح لاخوانه في هذا ويدلهم على الاكمل والافضل في غنيمة الاوقات والاعمار فان الله سيبارك له في - [00:44:32](#)

وعمله مما يوصى به طالب العلم الجد والاجتهاد في في ضبط العلم واتقانه هذه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكاة

النبوة احرص على قراءتها قبل ان تجلس في مجلس العلم - [00:44:58](#)

وتضبط المتن والافضل ان تحفظ الحديث. افضل شيء ان تحفظ الحديث وتكرره كان السلف الصالح رحمهم الله والتابعون لهم

باحسان يراجعون العلم قبل الجلوس في مجالس العلم لانك اذا قرأت الحديث المرة والمرتين والثلاث - [00:45:19](#)

عرفت اين الاشكال فيه وعرفت ما الذي لا تفهمه في الحديث وترغب ان تتعلمه من شيخك وانه والله من التفريط في الامانة

والمسؤولية ان يأتي طالب العلم وليس له عهد بالحديث الذي يقرأ الا في مجلس العلم - [00:45:42](#)

بل بعضهم يضع كتابه في سيارته ولا ولا يقرأ هذا الحديث لا في بيته ولا قبل حضوره لمجلس العلم فاذا كان طالب العلم يعامل الله

بصدق فانه يقرأ الاحاديث ويضبطها ويراجعها وقد وجدنا في ذلك بركة عظيمة - [00:46:05](#)

وجدنا فيها خيرا في ذلك خيرا كثيرا ومن اراد ان يجرب فليجرب لان كونك تقرأ في بيتك قبل ان تأتي الى مجلس العلم الذي يقرأ

بين الاذان والاقامة قبل الدرس هذا له درجة - [00:46:26](#)

والذي يقرأ في بيته ويراجع قبل الحضور لمجلس العلم هذا له درجات والذي يقرأ المرتين والثلاث لانه يحس ان هذا وحي وانه امانة

وانه ينبغي ضبطه هل تعلم انك اذا جلست بين يدي اهل العلم - [00:46:46](#)

ان القضية امانة ستحملها لتلقى الله بها؟ هل استشعرت ان هذا العالم اذا ذكر لك الاية او ذكر لك الحديث ان المسألة ليست مسألة

القاء وليست مسألة مدارس ولكنها مسألة مسئولية - [00:47:10](#)

وامانة اي انه يضعها في عنقك وستسأل امام الله ولذلك تجد كثير من طلبة العلم الجهابذة ضبطوا العلم بفضل الله ثم باجلاله حينما

راجعوا العلم قبل مجالس العلم وتجد الواحد منهم والله اني لاعرف من طلبة العلم من يحدث عن نفسه - [00:47:30](#)

انه يقرأ الحديث عشرات المرات في بيته يقول وامشي من بيتي الى المسجد وليس عندي شيء افكر فيه الا الحديث الذي اريد ان

اسمعه واذا جلست انتظر الدرس ليس عندي الا هذا الحديث والاسئلة التي اريد الاجابة عنها. ان الله يسمعك ويراك - [00:47:55](#)

فارئ الله منك في العلم اكمل ما يكون عليه طالب العلم ضبطا واتقانا هل تعلم ان كل انسان تعب هذا التعب ان اثاره ستظهر في

مجالسه اذا علم الناس وفي فتاويه وفي توجيهه - [00:48:18](#)

البعض يظن ان التأثير في الناس للبلاغة وان التأثير في الناس لجمال الصوت وان وانه هؤلاء قد غابت عنهم الاصول ولم يعرفوا

حقيقة الامر فحقيقته اولا توفيق الله وفضله ومنته ولذلك كل آيات العلم مصدرة بقوله اوتوا العلم - [00:48:38](#)

ثانيا انه قل ان تجد انسانا حباه الله محبة في العلم وتقبل في العلم الا وجدته صادقا مع ربه من اول لحظة ويحرص دائما اذا اطلع

الله على قلبك انك حريص على ان الله يراك على اكمل الاحوال - [00:49:02](#)

كطالب علم فان الله يجعلك على افضلها واجملها معلما وجرب وستجد ذلك الذي يأتي الى مجالس العلم لم يقرأ الحديث ولم يقرأ

الفقه ولم يقرأ المسألة ولم يحظر ليس كمن تعب - [00:49:22](#)

وليس كمن شغل بالعلم من شغل بالعلم فان الله يفتح عليه فاحرص رحمك الله على هذا واحرص على شهود مجالس العلم بكتب

العلم تحمل معك كتابك حمل الكتاب الى مجالس العلم - [00:49:42](#)

هبة ورونق وجمال لاهل العلم ويا لله من ذلك سمت الصالح لطالب العلم حينما يدعو ولم يتكلم قد يمر الانسان في حيه حاملا كتابا

فيراه احد فيتأثر به ثم اليوم الثاني يتبعه الى المسجد الذي هو فيه - [00:50:00](#)

وقد وقع والله ذلك ولذلك حمل كتب العلم والتشرف بها وصحة كتاب قليل لك تلازمه وللأسف الان ما يحمل طالب العلم معه كتابة

ولا يحمل معه شيء بل فقط يأتي ويهز رأسه في مجالس العلم ولا يحفظ الا ما ندر واذا حفظ هذا - [00:50:21](#)

نادر ثم خرج الى الدنيا انسته الدنيا ما حفظ ما في جد ما في صدق ما في استشعار لعظم المسؤولية عن هذه المسائل وعن هذه

الاحكام التي تظمنتها الايات بل بلغ الامر ان كتب العلم بدل ان تكون كبيرة يراها الناس - [00:50:41](#)

صارت صغيرة ويضعها في جيبه هذا الذي مضى تحمل العلم وتتشرف به القاضي والداني انك طالب علم لوجه الله يكون فيك سمت

ودل طالب العلم وتحرص على هذا الذي يدخل المسجد حاملا لكتابه ليس كمن يدخل بدون كتاب - [00:50:57](#)

فهذا من من الامور التي تدل على العناية بالعلم. ملازمة الكتب وكثيرا ما تجد بعض العلماء لهم كتب دونوا فيها وعلقوا عليها او كتب

لزموها من اجل ان تساعد في الحفظ - [00:51:18](#)

انك اذا كان تقرأ بنسخة واحدة يسهل عليك الاستذكار والمراجعة فتحرص على ضبط العلم واتقانه والادب الكامل في مجالس العلم

وان تكون كافضل ما يكون عليه طالب العلم فيما بينك وبين الله - [00:51:35](#)

وظاهرا فيما بينك وبين الناس فهذه من الامور التي يبارك الله فيها لطالب العلم في طلبه باذن الله سنختار جملة من الاحاديث في

ابواب العلم في العبادات والمعاملات. كان اول الاقتراح - [00:51:54](#)

ان يكون درس جدة في العبادات ودرس المدينة في المعاملات. ولكن المشكلة انه لو اصبح درس المدينة في المعاملات فان هذا

يصعب معه على طلبة جدة ان يتابعوا درس المعاملات في المدينة. ويصعب على اهل المدينة ان يتابعوا درس العبادات في جدة -

[00:52:13](#)

اخر شيء ارجو من الله ان يكون خيرة ان يكون درس جدة في العبادات والمعاملات في الاحاديث وان يكون درس المدينة مسائل

فقهيّة مختارة من ابواب الفقه في العبادات والمعاملات - [00:52:33](#)

هذا فائدة في الفقه يدعم بالدليل الذي يكون في درس الحديث والحديث يدعم بالفقه والاستنباط والمعنى الذي يكون في درس

المدينة وهذا ان شاء الله سيكون فيه خيرا كثيرا اما بالنسبة للاحاديث فهي من الصحيحين او من احد الصحيحين - [00:52:48](#)

وهناك احاديث يسميها العلماء اصول الابواب. يعني دار عليها اكثر مسائل الابواب سنختار باذن الله عز وجل هذه الاحاديث تبعا للائمة

من قبلنا من الذين اختاروا وقد نحتاج في بعض المسائل ان نذكر بعض الاحاديث من غير الصحيحين. تكون مهمة - [00:53:09](#)

وتدور عليها تكون اصولا في الباب وتدور عليها مسائل الباب اذا وجدت الحاجة لذلك والطريقة ان شاء الله اننا ننبه الحديث قبل

قراءته يحظر به طلبة العلم ثم بعد ذلك نقرأ الحديث - [00:53:29](#)

ويكون المنهج في شرحه اه بيان المسائل الغريب البيان الغريب الحديث والفاظ الحديث ومدلولاته ثم بعد ذلك المسائل

والاحكام والفوائد ونسأل الله بعزته وجلاله ان يعصمنا في جميع ذلك من الزلل وان يوفقنا في القول والعمل انه المرجو والعمل والله -

[00:53:45](#)

ان شاء الله سنبدأ الاسبوع القادم وسيكون الحديث الاول حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات

لتعلقه بمسألة النية في الطهارة لان باب الطهارة هو الذي صدر به العلماء رحمهم الله كتب العلم - [00:54:12](#)

سنسير على نهجهم باذن الله وان شاء الله سيكون الدرس القادم في المدينة باذن الله. لكن اذا صار درس جدة القادم سيكون في

الحديث الذي ذكرناه. واخر دعوانا ان الحمد لله - [00:54:32](#)

لله رب العالمين - [00:54:45](#)